ظاهرة التغير الصوتي بين العربيّة والعبريّة

أ. أمينة بوكيل♥

ج. جيجل

تاريخ الإرسال: 28-12-2017 تاريخ القبول: 16-07-2018

الملخص: سيتطرق هذا المقال إلى قضية هامة من قضايا الدرس اللغوي المقارن وهي "التغير الصوتي" في ضوء اللغات السامية، من خلال البحث عن مفهوم التغير الصوتي وآلياته، ورصد أشكاله بين اللغتين العربيّة والعبريّة.

وسيعالج هذا المقال الإشكالية الآتية: ما هي أشكال التغير الصوتي في اللغات السامية (العربيّة والعبريّة)؟

وللإجابة عن الإشكالية نقترح المحاور الآتية:

1-اللغات السامية في ضوء الدرس اللغوي المقارن

2-مفهوم التغير الصوتي بين اللغتين العربيّة والعبريّة

3-أشكال التغير الصوتي بين اللغتين العربيّة والعبريّة

كلمات مفتاحية: التغير الصوتي-اللغات السامية-العربيّة-العبريّة

مقدمة: تعد اللغة ظاهرة اجتماعية متغيرة على الدوام كباقي الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهذا التغير مألوف في سائر اللغات، فكلما انتشرت اللغة زمانيا ومكانيا، لدى مختلف المجموعات البشرية كلما كانت أكثر عرضة للتغيرات المختلفة رغم محاولات الأطراف المختلفة في المجتمع من أفراد ومؤسسات وهيئات لحماية اللغة من التغيرات إلا أنه لا يمكن تفادي التغيرات، والنظام

♥ leaminaz@yahoo.fr

الصوتي في اللغة هو الأكثر عرضة لموجة التغيرات لأن اللغة هي ذات طابع صوتي أولا.

إذ لا يمكن فحص التغير الصوتي في اللغة العربيّة وتحديد أشكاله دون مقارنته في اللغات السامية، لأن ذلك سيساعدنا على الوصول إلى نتائج أدق وسيكشف لنا القوانين العامة التي تحكم المسرى التطوري للغة، كما أن دراسة التغير الصوتي في اللغات السامية يمهد لنا السبيل لدراسة دقيقة لبنية الكلمة، إذن ما هي أهمية دراسة التغير الصوتي في ضوء اللغات السامية؟

1- اللغات السامية في ضوء الدرس اللغوي المقارن:

لا يمكن فهم ظاهرة التغير الصوتي بين اللغتين العربيّة والعبريّة دون العودة إلى اللغات السامية وخصائصها اللغوية، وهذه الدراسة ذات أهمية كبرى لدراسة اللغة العربيّة، "حيث تؤدي مقارنة هذه اللغات باللغة العربيّة إلى استنتاج أحكام لغوية، لم نكن نصل إليها، لو اقتصرت دراستنا على العربيّة فحسب، ونفسر بهذا الأمر سر تقدم المستشرقين، في دراستهم للغة العربيّة، ووصولهم فيها إلى أحكام لم يسبقوا إليها، لأنهم لا يدرسون العربيّة، في داخل العربيّة وحدها، بل يدرسونها في إطار اللغات السامية، على المنهج المقارن."[1]

وبرزت دراسة اللغات السامية مع اكتشاف اللغة السنسكريتية خلال القرن الثامن عشر، حيث حاول علماء اللغات السامية من مستشرقين وعلماء الآثار الوصول إلى الأصول الأولى لهذه العائلة عبر مصطلح "اللغة السامية الأم" [2].

ولم يكن هذا الموضوع مجهولا عند علماء اللغة العربيّة القدماء، فقد انتبه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتابه "العين" إلى العلاقة الموجودة بين اللغتين الكنعانية والعربيّة، وتفطن أيضا "ابن حزم الأندلسي" إلى وجود علاقة بين كل من العربيّة والعبريّة والسريانية في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام"[3].

أما اللغويون اليهود فقاموا بالمقارنة بين اللغتين العربيّة والعبريّة منذ القرن العاشر الميلادي بحكم نشأتهم في ظل الثقافة العربيّة، من بينهم "أبو زكريا يحي"

الذي كان يستعمل في اللغة العبريّة الطرق والمناهج التي كان يستعملها علماء النحو العرب، حيث وضع أساسا للموازنة بين اللغات السامية[4].

واهتم المستشرقون في العصر الحديث اهتماما واضحا باللغات السامية لدوافع مختلفة، "وأول من اصطلح هذه التسمية شلوتر Shlozer في بحث نشره سنة 1781م، ثم شاعت هذه التسمية.

وقد استفاد شلوتر من تقسيم التوراة للأمم بنسبتهم إلى أبناء نوح الباقين بعد الطوفان[5]، سام وحام ويافث"[6]

حيث بدأ "..."شولتر" بمقارنة: العبريّة بالعربيّة، وجاء بعده كل من "إيفالد" و"السهوزن" فألفا في العبريّة، مستخدمين العربيّة في المقارنة، كما حاول مثل ذلك "نولدكه" في الآرامية. وفي عام 1890 م ألف "وليم رايت" كتابه: "محاضرات في النحو المقارن للغات السامية". كما ألف بعده كل من "لاجارد" و"بارت" كتابهما: "بحوث في أبنية الأسماء السامية"، وألف "لندبرج" كتابه: "النحو المقارن للغات السامية" وكذلك صنع "تسمرن" في كتابه الذي سماه: "النحو المقارن للغات السامية" كذلك، ونشره في برلين سنة 1898[7].

وتبقى مؤلفات المستشرق الألماني "كارل بروكلمان" رائدة في هذا المضمار حيث ألف كتاب في جزأين بعنوان "الأساس في النحو المقارن للغات السامية" نشر ببرلين بين سنوات 1908-1913[8].

ومن أشهر المستشرقين الذين تناولوا هذا الموضوع بمنهجية مختلفة المستشرق الفرنسي "إرنست رنان" الذي ألف كتابا تحت عنوان (تاريخ اللغات السامية) يعتمد على المقارنة المعنوية بين اللغات السامية، إلا أنه خرج عن حدود الموضوعية في الفصل الذي عنونه ب"مميزات العقلية السامية" أين اتهم فيه الأمم السامية بضعف الخيال ومحدودية الفكر، وذهب إلى أبعد من ذلك حين زعم أن الساميين لم يحرزوا أي تفوق حربي في العصر القديم[9].

وأدرك اللغويون العرب في العصر الحديث ضرورة إدراج مادة اللغات السامية في الجامعات العربيّة، حيث استقدمت الجامعة المصرية منذ نشأتها سنة 1908 كبار المستشرقين لتدريس اللغات السامية بكلية الآداب، وبدأت جامعة دمشق بتدريس اللغات السامية منذ عام 1953.

ثم توالت الجامعات العربيّة في تخصيص اختصاص باللغات السامية، وأقبل الطلاب العرب على البحث في اللغات السامية من خلال مجموعة من رسائل الماجستير والدكتوراه، وألفت العديد من المؤلفات الهامة في هذا الموضوع.

وذهب أغلب علماء اللغة إلى أن اللغتين العربيّة والعبريّة تنتميان إلى أسرة واحدة هي اللغات السامية التي تنقسم إلى: سامية شرقية، ومنها اللغة البابلية (الأشورية) وغربية تشمل الكنعانية والآرامية، وجنوبية (وفيها اللهجات العربيّة في جميع بلدان الجزيرة العربيّة واللهجات الحبشية)[10].

وتشترك اللغة العبريّة والعربيّة في عدة نقاط أهمها:

- الاشتراك في أصوات الطابق وهي: القاف، الصاد، والطاء (ק צ ט) وأصوات الحلق مثل: العين والحاء والخاء والهاء (ע ח כ ה)[11]
- التشابه في نظام الجذور وهي تتكون في معظمها من ثلاثة حروف وهي: فعل (פעל)[12]
- التشابه بين أنواع الضمائر (المتكلم والمخاطب والغائب) وفي اتصالها بالأفعال.
- الاشتراك في زمني الفعل الرئيسيين: الماضي والحاضر.
- التشابه في مكونات الجملة وتركيبها وترتيبها[13].
- يوجد مفردات كثيرة تشترك فيها اللغتان حتى وإن كانت ليست بالدلالات نفسها وتعود هذه الألفاظ إلى اللغة السامية الأم، وغالبا ما تدل هذه الألفاظ على أعضاء الجسم، صلة القرابة والعدد، أسماء الحيوان والنبات، وأدوات الحياة الشائعة في البيئة السامية[14]

ومما سبق نستنتج أنه يوجد تقارب بين اللغتين على كل المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية)

2-مفهوم التغير الصوتي بين العربيّة والعبريّة: التغير الصوتي هو "التطور اللغوي الخاص بالمستوى الصوتي، سواء أكان ذلك التطور بالحذف أم الزيادة أم التعديل في النطق وقد تباين الدارسون في تحديد أنواع هذه التفسيرات فمنهم من جعلها نسبية تحدث في جملة من السياقات من دون اطراد وبعضهم اعتبرها مطردة ووسمها بالقوانين الصوتية .."[15]

وعرّف اللغوي "رمضان عبد التواب "التغير الصوتي بأسلوب آخر:

"تلك التغيرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة، فهي لذلك مشروطة بتجمع صوتي معين وليست عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته اللغوية"[16]

ويمكن أن نستخلص بعض خصائص التغير الصوتي من التعريفين السابقين:

والحديث عن التغير الصوتي يحيلنا على خصائص هذه الظاهرة التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

-تسري عملية التغير الصوتي بطريقة تلقائية دون قصد، ولا يمكن الحكم على هذا التغير سواء أكان تطورا أم تخلفا.

-قد يستغرق التغير الصوتي مدة قصيرة أو لمدة طويلة حسب الظروف والعوامل المحيطة باللغة.

- كلما كانت الأصوات في الكلمة الواحدة متقاربة من ناحية المخرج والصفات كلما سهل ذلك لحدوث التغير الصوتي في الكلمة[17].

-إذا تغير صوت ما في كلمة فإنه في أغلب الأحيان ينتشر في الكلمات الأخرى التي تشتمل على هذا الصوت.

ويهدف التغيير الصوتي في الأخير إلى تسهيل النطق لأجل تحقيق الاقتصاد في المجهود[18]، وكلما كانت اللغة منتشرة وأكثر استعمالا كلما كانت أكثر عرضة للتغير الصوتي، ويشرح ذلك اللغوي "فندريس" قائلا:

"كثيرا ما لوحظ أن تطور اللغات يزداد بسرعة ازدياد انتشارها في الخارج وبازدياد عدد الناس الذين يتكلمونها وتنوعهم. إذ أن انتشارها في أقاليم تحتك فيها بلغات أخرى يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذاتية، والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي إلى التغيير السريع. فإذا ما قارنا لهجة موطن أصلي بلهجة مستعمراته، تبين لنا أن هذه الأخيرة قد فقدت بعض القواعد النحوية الحقيقية الدقيقة: ذلك لأن التقاليد قد أبقت عليها في مهبط رأسها، ثم تلاشت بهجرتها بعيدا عن موطنها من ذلك الاختلاف بين I shall و I will لم يعد له وجود في الإنجليزية المتكلمة في أمريكا : فلا يقال الآن إلا:I will I"[19]

ولم تكن اللغة العربيّة عبر تاريخها الطويل بعيدة عن موجات التغيير لعدة عوامل رغم أنه يوجد ظروف خاصة أو بالأحرى سياقات خارجية جعلت عملية التغير الصوتي محدودة لا تشمل كل الأصوات العربيّة، فبعد نزول القرآن الكريم ودخول العديد من الأقوام في الإسلام أفواجا أفواجا، ازداد اهتمام اللغويين العرب باللغة العربيّة على اختلاف مستوياتها وفي مقدمتها المستوى الصوتي خوفا من "اللحن"[20].

ومع هذا يوجد بعض التغيرات الصوتية التي طرأت على أصوات اللغة العربيّة مثل نطق"... همزة عند سكان المدن الكبرى في مصر والشام وغيرهما ونطقه غيناً عند سكان البادية والسودان، ونطقه كافا عند سكان فلسطين، وجيما عند سكان الخليج ومن ذلك أيضا في لهجات العامة نطق الذال زايا أو دالا نحو (ذهب وزهب) و(ذهب ودهب) والثاء سينا نحو (ثورة، وسورة)، والطاء تاء، والضاد دالا...والحقيقة التي يجب أن تقال هي أن ما أوردناه من تغيرات صوتية في لهجات العامة كإبدال الذال زايا أو دالا، والطاء تاء...بدأ يستشري في الكلام

الفصيح دون أن ننتبه إليه، والسبب في ذلك أن التغير الصوتي غير إرادي ولا تبدو ملامحه إلا بعد مرور وقت طويل..."[21]

أما في اللغة العبريّة فقد ظل التغير الصوتي ملازما لها في كل المراحل التاريخية للظروف التاريخية الاستثنائية التي عاشها اليهود والتي انعكست بجلاء على المسار التاريخي للغة العبريّة: فما هي هذه الظروف التاريخية؟ وما تأثيرها على اللغة العبريّة خاصة على المستوى الصوتي؟

وكانت اللغة العبريّة منذ نشأتها تحت تأثير اللغات الأخرى مثل الآرامية والإغريقية حيث أضعفت الحروب والشتات هذه اللغة، وجعلها محدودة لا تستعمل إلا في المعابد لتتحول إلى لغة طقوس وشعائر.

وبهذا بقيت اللغة العبريّة بعيدة عن الاستخدام مدّة طويلة حتى وإن ظهرت بعض المحاولات لفهم لغة "العهد القديم" الذي كان محور الحياة اليهودية عبر التاريخ، وكان "موضع اهتمام بعض العلماء الذين تخصصوا في هذه الناحية، وقد عرف هؤلاء العلماء باسم "سوفريم" أي الكتاب الذين كتبوا أسفار الكتاب المقدس أو بعبارة أخرى رواة العهد القديم منذ عصور"[22]

وبعثت اللغة العبريّة من جديد تحت تأثير الحضارة العربيّة في الأندلس حيث لم تبرز البداية الفعلية للنحو العبري إلاّ مع احتكاك اليهود بالثقافة العربيّة وآدابها، فقد انتبه اليهود إلى أنّ القرآن الكريم هو محور بحث المسلمين الذين اختصوا في شرح غريبه بإسهاب وتحديد مواطن إعجازه، لهذا "ذكرت دائرة المعارف اليهودية في المجلد السادس صفحة 67 بأنّ اليهود لم يؤلفوا كتابا في قواعد لغتهم إلاّ بعد تتلمذهم على يد العرب، وبعد أن نشئوا في مهد الثقافة العربيّة نشأة مكنتهم من فهم العلوم العربيّة على اختلاف أنواعها، عند ذلك بدأ اليهود يتجهون نحو وضع قواعد للغتهم متبعين في ذلك الطرق التي اتبعها علماء النحو العربي"[23]

لكن بعد سقوط الأندلس تقهقر الاهتمام باللغة العبريّة ليعاد بعثها من جديد في العصر الحديث مع بروز الحركة الصهيونية التي جعلت أ حد بنودها الأساسية إحياء اللغة العبريّة، كما جعلتها أداة لتحقيق أغراضها الاستعمارية.

وحاولت الصهيونية في هذا الإطار بكل الوسائل جعلها لغة تواصل بعدما كانت شبه ميتة، وأثارت هذه المحاولة سخرية أحد الأدباء اليهود الذي قال عنها:

"لابد للعبرية الفينيقية القديمة من أن تتناسب مع الأجزاء المستعارة حتى يمكنها مسايرة سباق السيارات"[24]

وتندرج أغلب هذه الجهود في محاولة جعل اللغة العبريّة مواكبة للعصر، وهذا ما جعلها تبتعد كثيرا عن أصلها السامي فقد "دخلت إلى العبريّة الحديثة ألفاظٌ كثيرة من اللغات الأوروبية...فالعبريّة الحديثة زاخرة بألفاظ أوروبية خصوصا في المجال العلمي. والتأثير الأوروبي في العبريّة الحديثة لا يقتصر على الأصوات والمفردات، ولكنه يتضح أيضا في كثير من التراكيب والتعبيرات الأوروبية التي نقلت حرفيا إلى العبريّة. وهذا شيئ طبيعي بالنسبة للعبرية الحديثة، فهي تدور بعناصر مأخوذة من العبريّة القديمة مع الكثير من الإضافات داخل الإطار الفكري الأوروبي"[25]

وقبل الخوض في المشاكل الصوتية التي تطرح على مستوى اللغة العبريّة لا بد من شرح المصطلحين الآتيين:

–الأشكنازيم (אשכנזים): نسبة إلى "أشكناز" التي بألمانيا، ويطلق على كل اليهود الذين أقاموا بأوروبا في القرون الوسطى[26]، وأصبح هذا المصطلح يطلق على كل اليهود المهاجرين من أوروبا وأمريكا وأستراليا إلى فلسطين .

–السفارديم (ספרדים): نسبة إلى "سفارد" التي تعني "الأندلس" في اللغة العبريّة وعمم هذا المصطلح على كل اليهود الشرقيين الذين كانوا يعيشون في الوطن العربي قبل هجرتهم إلى فلسطين[27].

ومن المعروف أن اليهود الأشكناز هم أصحاب الحركة الصهيونية ويتبوؤون مكانة هامة في المجتمع الإسرائيلي، ويتحكمون في السياسة والاقتصاد والإعلام،"ويشكل متحدثو العبريّة الأشكنازية الغالبية العظمى من بين متحدثي العبريّة في إسرائيل- بالإضافة إلى أنهم كما ذكرنا يسيطرون على توجيه القطاعات الحساسة في المجتمع الإسرائيلي مثل التعليم والصحافة ودور النشر والجيش وغيرها من القطاعات المؤثرة على المستوى اللغوي" .

"أما اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من البلاد العربيّة فإنهم يحافظون على النطق السليم للفظ العبري ...وذلك نظرا للاتفاق بين العربيّة والعبريّة من ناحية الأصل اللغوي[28]"

ويتهاون اليهود الأشكناز في نطق العديد من الحروف التي هي أساسية في اللغة العبريّة وفي اللغات السامية منها:

-ينطقون حرف العين فاء

-ينطقون حرف الحاء خاء

-ينطقون حرف الطاء تاء

-ينطقون حرف القاف كافا

-ينطقون حرف الراء غينا

ويؤدي هذا التغيير في النطق إلى خلط بين الكلمات ودلالاتها، ويعقد قضية الكتابة والإملاء[29]، كما يجعل من اللغة العبريّة لغة صعبة للتعلم والتواصل.

ومما سبق نلاحظ أنه يوجد نوعان من التغير الصوتي في اللغتين العربيّة والعبريّة هما:

3-أشكال التغير الصوتي بين اللغتين العربيّة والعبريّة: تتفق أغلب المصادر القديمة والحديثة أن أشكال التغير الصوتي أربعة هي (الإبدال-الإعلال-الإدغام-الإمالة)، وسنحاول في هذا المقال دراسة شكلين هما: الإدغام والإبدال.

1-الإدغام: الإدغام ظاهرة صوتية تعني إدخال شيئ في شيء، ويقال أدغم حرف في حرف أي أدخلته فيه فجعلت لفظه كلفظ الثاني[30]، و"تميل اللغة العربيّة إلى الإدغام حين يتولى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أم كلمتين، إذا كان الصوت الأول مشكلا بالسكون، وبالتالي محركا، وذلك لتحقيق حد أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها"[31].

ويشرح "ابن الجني " الإدغام بطريقة أبسط قائلا:

"قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت"[32]

مثل إدغام النون في الميم عندما تكون ساكنة مثل: مما التي أصلها: من ما.

وفي اللغة العبريّة "يكثر إدغام النون في الأسماء العبريّة التي لها مقابل في اللغة العربيّة تشير إلى وجودها في الأصل السامي الأول –والذي تمثله العربيّة. وقد حدث لهذا الصوت تغير في اللغات السامية الأخرى ومنها العبريّة فأدغم فيها الصوت"[33] ويمكن أن نذكر الأمثلة الآتية:

-كلمة "حنطة" العربيّة التي تقابلها في العبري(חטה) (حِطّا)، وهنا أدغم صوت النون في الطاء وعوض عن النون بتشديد الطاء، وهذا يحيلنا على أن هذه الكلمة تنتمي إلى المعجم السامي المشترك.

-وكلمة "بنت" العربيّة نجد في الآشورية البابلية "بنتو" وفي الحبشية "بت"، في حين في العبريّة (בת) "بت"

حيث أدغمت النون وعوض عنه بتشديد الباء، ويظهر النون في صيغة الجمع (בנות) "بنوت".

-ونجد الإدغام أيضا في ضمائر المخاطب العبريّة (אתה- את- אתם- אתן) (أتا-أتْ-أتيم-أتين) التي تترجم في اللغة العربيّة(أنتَ-أنتِ-أنتم-أنتن)[34].

وبهذا نجد أن ظاهرة إدغام النون موجودة في اللغة العربيّة والعبريّة وباقي اللغات السامية، وتهدف إلى تسهيل النطق.

ملاحظة: لا يقتصر الإدغام فقط على صوت النون بل يشمل الإدغام الأصوات الأخرى، لكن يبقى إدغام النون الأكثر انتشارا بين اللغات السامية.

2-الإبدال: الإبدال هو "حذف صوت ووضع آخر مكانه، سواء أكان الحرف من أحرف العلة نحو: قال (أصله: قول)"[35]، مثل في كلمة: اضطرب حيث أبدلت تاء افتعل طاءً حيث أصلها "اضترب".

ويرى "ابن يعيش" أن "حروف البدل من غير إدغام أحد عشر حرفا فيها من حروف الزيادة ثمانية، وهي: الألف والياء والواو والهمزة والنون والميم والتاء والهاء. وثلاثة من غيرها، وهي: الطاء، والدال، والجيم"[36]

ومن أمثلة الإبدال في اللغتين العربيّة والعبريّة:

ويكون الإبدال في حروف العلّة مثل إذا جاءت الياء ساكنة بعد ضم تبدل بحرف الواو مثل في كلمة "يوقن" و"موقن" التي أصلها "يُيْقن" و"مُيْقن".

ونجد هذه الظاهرة في اللغة العبريّة مع كلمة (מוֹרד) (موراد) التي تعني في اللغة العربيّة مورد، وأصل الكلمة العبريّة (מִירד) (ميرد)، ونلاحظ هنا استبدل حرف العلّة الياء بحرف الواو[37].

ويبقى أحسن مثال يوضح فعلا ظاهرة الإبدال هو الفعل الثلاثي في العربيّة الذي يبتدئ بحروف (الصاد-الطاء-الظاء) على وزن "افتعل" حيث تبدل تاء "افتعل" بالطاء في الكلمات الآتية: اصطحب -اضطرب-اطّلع-اظطلم التي أصلها: اصتحب-اضترب-اطتلع-اظتلم.

ونجد المثال تقريبا نفسه في اللغة العبريّة على وزن (התפעל) (هِتفعل) حيث تبدل حرف التاء (ת) بحرف الطاء (ט) في المثال الآتي: (הצטיר) (هِصطيّر) التي تعني في اللغة العربيّة تصوّر بدل كلمة (הצתיר) (هِصتيّر)[38].

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن حروف الإبدال في اللغة العربيّة هي نفسها في اللغة العبريّة، تختلف في الحركات فقط، ويدل ذلك على تشابه هذه الظاهرة في اللغات السامية.

الخـــاتمة: إن أشكال التغير الصوتي في اللغتــين العربيّــة والعبريّــة عديــدة الجوانب والمستويات ولا يمكن حصرها في هذا المقــال، ومــع هــذا يمكــن أن نستعرض أهم النتائج التي نجملها في النقاط الآتية:

-ضرورة دراسة الظواهر اللغوية الخاصة باللغة العربيّة ضمن اللغات السامية من أجل الوصول إلى نتائج أدق وإيجاد تفاسير لمختلف الظواهر اللسانية.

-لا يمكن تفادي التغير الصوتي فهو يمس كل اللغات دون استثناء.

-لا يمكن تصنيف التغير الصوتي في خانة التطور أو التخلف.

-يهدف التغير الصوتي إلى تسهيل النطق.

- لاحظنا وجود نوعين من التغير الصوتي في اللغتين العربيّة والعبريّة:

الأول ناتج عن العوامل الخارجية المتمثلة في البيئة والسياق التاريخي وانتشــار اللغة الثاني ناتج عن العوامل الداخلية المتمثلة في خصوصية اللغــة وخصــائص الأصوات المتجاورة

-تعرضت اللغة العبريّة لكثير من التغيرات الصوتية نتيجة العوامل الخارجيــة عندما بعثت من طرف الصهيونية، وفُرضت كأداة تواصل على اليهود المهــاجرين إلى فلسطين الذين غيروا الكثير من الأصوات العبريّة، لتبتعد اللغة العبريّــة عــن أصولها السامية بسبب التغيرات الصوتية.

-يكثر إدغام النون في اللغتين العربيّة والعبريّة.

-وجدنا حروف الإبدال هي نفسها في كل من اللغتين العربيّة والعبريّة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر العربيّة:

- ابن جني: التصريف الملوكي، دار المعارف للطباعة، دمشق، دت.
- ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1 المكتبة العربيّة، حلب، 1393-1973.

المراجع العربيّة:

- الإبراشي، محمد عطية: الآداب السامية مع بحث مستفيض عن اللغة العربيّة وخصائصها، ط2، دار الحداثة، بيروت، 1984.
- الزعبي، آمنة صالح: في علم الأصوات المقارن: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2008.
- حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربيّة، (دط)، دار الغريب، القاهرة (د.ت).
- الشامي، رشاد: تطور خصائص اللغة العبريّة القديمة -الوسيطة-الحديثة الناشر مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978.
- الطعاذ، هاشم: مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، دار الحرية للطباعة بغداد، 1978.
- عباس، معن مشتاق: المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، 1423-2002.
- عبد التواب، رمضان: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة الخانجي القاهرة، 1990.
- عبد الوافي، علي: علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 2000.

– عليان، سيد سليمان: في النحو المقارن، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة 2002.

– كمال، ربحي: دروس في العبريّة، دط، دار العلم للملايين، بيروت، 1963.

– مجموعة مؤلفين: معجم مصطلحات النحو، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1990.

– مختار، أحمد عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997.

– هنداوي، إبراهيم موسى: الأثر العربي في الفكر اليهودي، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963.

ولفنسون، إسرائيل: تاريخ اللغات السامية، ط1، بيروت، دار القلم، 1980.

المراجع المترجمة:

– بروكلمان، كارل: فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977.

– فندريس، ج: اللغة، ترجمة: ع الدواخلي و م القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1950.

– موسكاتي، سبتينو : الحضارات السامية، ، دط، ترجمة: يعقوب بكر، بيروت دار الرقي، 1986.

الإحالات:

[1]رمضان عبد التواب: مقدمة كتاب: كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977، ص5.

[2]المرجع نفسه، ص6.

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]محمد عطية الإبراشي: الآداب السامية مع بحث مستفيض عن اللغة العربية وخصائصها، ط2 دار الحداثة، بيروت، 1984، ص6-7.

[5]سفر التكوين 10: 21-22.

[6]هاشم الطعاذ: مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978 ص3.

[7]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[8]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9]ربحي كمال: دروس في العبرية، دط، دار العلم للملايين، بيروت ،1963، ص30.

[10]إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، ط1، بيروت، دار القلم، 1980، ص20.

[11]محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، (دط)، دار الغريب، القاهرة، (د.ت)، ص140

[12]سبتينو موسكاتي: الحضارات السامية، دط، ترجمة: يعقوب بكر، بيروت، دار الرقي 1986م.ص44.

[13]محمد عطية الإبراشي: الآداب السامية، ص7.

[14]كمال ربحي: دروس اللغة العبرية، ص20.

[15]معن مشتاق عباس: المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1423-2002، ص44.

[16]رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة الخانجي، القاهرة 1990، ص29.

[17]علي عبد الوافي: علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 287.

[18]المرجع نفسه، ص 288.

[19]ج فندريس: اللغة، ترجمة: ع الدواخلي و م القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1950، ص427.

[20]آمنة صالح الزعبي: في علم الأصوات المقارن: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2008، ص9.

[21]أحمد شحلان: المعجم العبري بين الملابسات التاريخية والواقع اللغوي، مجلة اللسان العربي ع36، 1413ه–1992م، ص131.

[22]المرجع نفسه، ص132.

[23]إبراهيم موسى هنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي، دط، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1963، ص8.

[24]رشاد الشامي: تطور خصائص اللغة العبرية القديمة –الوسيطة–الحديثة، الناشر مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978، ص107.

[25]أحمد شحلان: المعجم العبري بين الملابسات التاريخية والواقع اللغوي 132.

[26]Collective: Dictionnaire encyclopédique du judaïsme, Les éditions du Cerf, Paris, 1993, p12.

[27]المرجع نفسه، ص1023.

[28]رشاد الشامي: تطور خصائص اللغة العبرية القديمة، ص113.

[29]المرجع نفسه، 130–131.

[30]ابن يعيش: شرح المفصل، ج1، ص 121.

[31]أحمد عمر مختار: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص387.

[32]ابن جني: التصريف الملوكي، دار المعارف للطباعة، دمشق، دت، ص93.

[33]سيد سليمان عليان: في النحو المقارن، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002، ص37.

[34]المرجع نفسه، ص33–37.

[35]مجموعة مؤلفين: معجم مصطلحات النحو، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1990، ص28.

[36]ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية، حلب 1393–1973، ص 213.

[37]ربحي كمال: الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، جامعة بيروت العربية، 1980 ص110.

[38]المرجع نفسه، ص1 12.